

## الدرس 3 | شرح حلية طالب العلم | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه أفضـل الصلة واتـم التسلـيم. أما بعد اللهم  
أغفر لنا ولشـيخنا ولوالديـنا والـحاضـرين بـرحمـتك يا أـرحمـ الرـاحـمـينـ. قال المـصنـف رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـى - 00:00:00  
الـخامـسـةـ خـضـرـ الجنـاحـ وـنـيـذـ الـخـيـلـاءـ وـالـكـبـرـيـاءـ. تـحلـيـ بـادـابـ النـفـسـ مـنـ الـعـفـافـ وـالـحـلـمـ وـالـصـبـرـ وـالـتـواـضـعـ لـلـحـقـ وـسـكـونـ الطـائـرـ مـنـ  
الـوـقـارـ وـالـرـازـانـةـ وـخـضـرـ الجنـاحـ مـتـحـمـلاـ ذـلـ التـعـلـمـ لـعـزـةـ الـعـلـمـ. دـلـيـلاـ لـلـحـقـ وـعـلـيـهـ فـاحـذـرـ نـوـاقـضـ هـذـهـ - 00:00:21  
الـلـادـابـ فـانـهـ مـعـ الـاـثـمـ تـقـيـمـ عـلـىـ نـفـسـكـ شـاهـداـ عـلـىـ أـنـ فـيـ الـعـقـلـ عـلـةـ وـعـلـىـ حـرـمـانـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـعـمـلـ بـهـ فـايـاـكـ وـالـخـيـلـاءـ فـانـهـ نـفـاقـ  
وـكـبـرـيـاءـ. وـقـدـ بـلـغـ مـنـ شـدـةـ التـوقـيـ مـنـهـ عـنـدـ السـلـفـ مـبـلـغاـ. وـمـنـ دـقـيقـهـ مـاـ - 00:00:51  
اسـنـدـهـ الـذـهـبـيـ فـيـ تـرـجـمـةـ عـمـرـوـ بـنـ الـأـسـدـ الـعـنـسـيـ الـمـتـوـفـيـ فـيـ خـلـافـةـ عـبـدـالـمـلـكـ اـبـنـ مـرـوـانـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـهـ كـانـ أـذـاـ خـرـجـ مـنـ  
الـمـسـجـدـ قـبـضـ بـيـمـيـنـهـ عـلـىـ شـمـالـهـ فـسـئـلـ عـنـ ذـلـكـ فـقـالـ مـخـافـةـ أـنـ تـنـافـقـ يـدـيـ. قـلـتـ يـمـسـكـ - 00:01:11  
تـهـيـ خـوـفـاـ مـنـ أـنـ يـخـطـرـ بـيـدـهـ أـنـ يـخـطـرـ بـيـدـهـ فـيـ مـشـيـتـهـ. فـانـ ذـلـكـ مـنـ الـخـيـلـاءـ. اـنـتـهـيـ كـلـامـهـ. وـهـذـاـ الـعـارـظـ عـرـظـ لـلـعـنـسـيـ رـحـمـهـ اللـهـ  
تـعـالـىـ. وـاحـذـرـ دـاءـ وـاحـذـرـ دـاءـ الـجـابـرـةـ الـكـبـرـ. فـانـ - 00:01:31  
كـبـرـ وـالـحـرـصـ فـإـنـ الـكـبـرـ وـالـحـرـصـ وـالـحـسـدـ اوـ الـحـرـصـ مـاـ فـيـ اـشـكـالـ. فـانـ الـكـبـرـ وـالـحـرـصـ وـالـحـسـدـ وـلـهـ ذـنـبـ اـوـ ذـنـبـ عـصـيـ اللـهـ بـهـ.  
فـتـطاـولـكـ عـلـىـ مـعـلـمـكـ كـبـرـيـاءـ. وـاسـتـنـكـافـكـ عـمـنـ يـفـيدـكـ مـمـنـ - 00:01:51  
وـدـونـكـ كـبـرـيـاءـ وـتـقـصـيرـكـ عـنـ الـعـلـمـ بـالـعـلـمـ حـمـأـتـكـ حـمـأـةـ كـبـرـ وـعـنـوـانـ حـرـمـانـ الـعـلـمـ حـرـبـ الـفـتـىـ الـمـتـعـالـيـ كـالـسـيـلـ حـرـبـ لـلـمـكـانـ الـعـالـيـ  
فـالـلـازـمـ رـحـمـكـ اللـهـ الـلـاصـوقـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـالـأـجـرـاءـ عـلـىـ نـفـسـكـ وـهـضـمـهـ. وـمـرـاغـمـتـهـ عـنـدـ الـاـسـتـشـرـافـ لـكـبـرـيـاءـ اوـ غـطـرـسـةـ اوـ - 00:02:11  
حـبـ ظـهـورـ اوـ عـجـبـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـنـ اـفـاتـ الـعـلـمـ الـقـاتـلـةـ لـهـ. الـمـذـهـبـ لـهـيـتـهـ الـمـطـفـةـ لـنـورـهـ. وـكـلـماـ زـدـتـ عـلـمـاـ اوـ رـفـعـةـ فـيـ وـلـاـيـةـ فـالـزـمـ ذـلـكـ  
تـحـرـزـ سـعـادـةـ عـظـيـمةـ وـمـقـاماـ عـلـيـهـ النـاسـ وـعـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ الـأـمـامـ الـحـجـةـ الـرـوـاءـ الـرـاوـيـةـ فـيـ الـكـتـبـ الـسـتـةـ بـكـرـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ  
الـمـوزـنـيـ - 00:02:37  
رـحـمـهـمـ اللـهـ تـعـالـىـ قـالـ سـمـعـتـ اـنـسـاـنـاـ يـحـدـثـ عـنـ اـبـيـ اـنـ وـاقـفـاـ بـعـرـفـةـ فـرـقـ فـقـالـ لـوـلـاـ فـيـهـمـ لـقـلـتـ قـدـ غـفـرـلـهـمـ. خـرـجـهـ الـذـهـبـيـ ثـمـ قـالـ  
قـلـتـ كـذـلـكـ يـنـبـغـيـ لـلـعـبـدـ اـنـ يـزـرـيـ عـلـىـ نـفـسـهـ - 00:03:07  
اـنـتـهـيـ كـلـامـهـ. الـخـصـلـةـ السـادـسـةـ الـقـنـاعـةـ وـالـزـهـادـةـ. نـعـمـ الـحـمـدـ لـلـهـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـينـ  
اـمـاـ بـعـدـ هـذـهـ خـصـلـةـ خـامـسـةـ ذـكـرـهـاـ الشـيـخـ بـكـرـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ - 00:03:27  
فـيـمـاـ يـنـبـغـيـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ وـالـمـعـلـمـ اـنـ يـتـحـلـيـ بـهـاـ. وـلـاـ شـكـ اـنـ هـذـهـ خـصـلـةـ وـهـذـهـ الصـفـةـ يـكـلـفـ بـاجـتـابـهـ وـالـابـتـعـادـ عـنـهاـ جـمـيعـ الـمـسـلـمـينـ.  
تـتـكـلـفـ الـابـتـعـادـ عـنـهاـ جـمـيعـ الـمـسـلـمـينـ فـكـلـ مـسـلـمـ مـأـمـوـرـاـ يـشـتـريـ مـثـلـ هـذـهـ خـصـالـ السـيـئـةـ الـذـمـيـمـةـ وـهـيـ الـكـبـرـ - 00:03:47  
وـالـخـيـلـاءـ وـعـدـمـ اـهـ الانـكـسـارـ وـالـذـلـ وـالـخـضـوعـ فـانـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ اـخـبـرـ انـ الـكـبـرـيـاءـ وـصـفـاـ وـصـفـةـ لـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ وـانـ مـنـ نـازـعـهـ  
كـبـرـيـاءـهـ فـانـ اللـهـ يـكـبـهـ عـلـىـ وـجـهـهـ فـيـ نـارـ جـهـنـمـ - 00:04:09  
وـجـاءـ فـيـ الصـحـيـحـ عـنـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ ثـمـ قـالـ لـاـ يـدـخـلـ الـجـنـةـ مـنـ فـيـ قـلـبـ مـثـقـالـ ذـرـةـ مـنـ كـبـرـ وـجـاءـ تـفـسـيرـكـ بـقـولـهـ  
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـكـبـرـ - 00:04:28  
الـحـقـ وـغـمـطـ النـاسـ فـالـذـيـ يـرـدـ الـحـقـ وـلـاـ يـقـبـلـهـ وـيـحـتـقـرـ النـاسـ وـيـسـتـصـفـرـهـمـ لـاـ شـكـ اـنـ هـذـاـ مـرـيـضـ اـهـ وـمـرـضـهـ هـذـاـ سـبـبـ مـنـ اـسـبابـ  
دـخـولـهـ النـارـ وـمـانـعـ مـنـ مـنـ الـموـالـ الذـيـ يـمـنـعـهـ مـنـ دـخـولـ الـجـنـةـ - 00:04:38

فهذه الخصلة وهذه الصفة قبيحة في كل شخص. وتعظم قباحتها اذا كان المتصف بها من ينسب الى العلم وينسب الى طلبه فان العلم بطبيعته يكسب القلوب خضوعاً وذلاً فان الله اخبر بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:04:55](#)

طالب العلم من يعرف النصوص الواردة والوعيد الوارد في الكبر وذمه وان المتكبر يبغضه الله عز وجل ويذمه خاصة ان اول معصية عصي الله عز وجل بها هي الكبر فان ابليس ابليس لعنه الله تعالى عندما امر بالسجود ابى واستكبر - [00:05:15](#)

وعلل اباءه بأنه خير من ادم فهو اول معصية عصي الله عز وجل بها واصول المعاشي ثلاث الكبر والحرث والحسد الكبر والحرث والحسد فهذه اصول المعاشي فاول معاشي عصي الله بها هي معصية الكبر. فيصبح طالب العلم - [00:05:39](#)

تعلم والمعلم ان يتصل بهذه الصفة القبيحة والله سبحانه وتعالى وصف عباده المؤمنين بقوله اذلة على المؤمنين اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين فأهل اليمان اذلة يذل بعضهم البعض ويختضع بعضهم لبعض وهم ابعد الناس عن الكبر وعن الخيلاء - [00:05:59](#)

كذلك الخيلاء مذموم والغرور وعدم الخضوع هذا مذموم. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من لا يكلمه الله عز وجل يذكرهم عذاب اليم. الذي جر خيلاء. فاذا كان جار ثوب خيلاء يتوعد بهذا الوعيد الشديد ان لا يكلمه الله ولا ولا يعني لا يكلمه الله له - [00:06:19](#)

عذاب الاليم فكذلك الذي يتكبر في كل شيء ويتخايل في كل شيء. فهذا اول الخلق الاول انه من الصفات الذميمة ان يكون متكبراً متخائلاً. اثر هذه الصفة على طالب العلم اثر هذا طالب العلم او هذه هذه الخصلة الذميمة. تظاهر في امور الامر الاول - [00:06:39](#) اولاً انه لا يوفق لطلب العلم ويحرم من طلبه فان المتكبر يأنف ان يجلس مجالس العلم ويأنف ان يخضع للمعلم او لمجالس العلم وفيه كبر يمنعه من ذلك. والنظر في قصة ابى طالب الذي كفر ومات كافرا - [00:07:02](#)

منعه من من اسلامه انه كره ان تعلوه استه. وان يكون رأسه دون رئيسه نسأل الله العافية والسلامة الكبر اولاً الاظرار على طلب العلم انه يمنعه من اي شيء من تحصيل العلم ومن حضور مجالس العلم ومن الاستفادة في من هي المجاز لانهم - [00:07:22](#) لانه يأنف ان يساوي الناس وذلك ذكر في عهد ابن الخطاب ان احد ملوك غسان لما اسلم وطاف مع المسلمين في المطاف ووطني ووطني رداءه او ازاره احد المسلمين فضربه على وجهه لما وطأه واتى ذاك الرجل يطالب بالقصاص والزمه عمر القصاص - [00:07:42](#)

قال امهلي حتى اتيك غدا فارتدى كافرا نصريانا ورجع من الاسلام بسبب كبره وامتناعه ان يقتصر منه لسوقى. كذلك تجد الناس يمتنع من مجالس العلم ومجالس الخير لانه يخالطه فيه من لا يراه مناسباً للجلوس معه - [00:08:02](#) ولذلك كانوا كفار قريش يقول محمد صلى الله عليه وسلم اجعل لنا مجلساً لا يشاركتنا فيه العبيد. ولا يشاركتنا فيه السوق واذلة الناس بهذا الكم منعه من الاسلام ومنعه من الامام ومنعه من الاستفادة من محمد صلى الله عليه وسلم. طالب العلم ايضاً يمنعه من هذا. ثانياً - [00:08:20](#)

من اضرارها طالب العلم ايضاً انه يمنع من انتفاع الناس بذلك العالم وذلك المتعلم فان الناس يأنفون من المتكبرين المتغطرسين الذين بهم خيلاء فان النفوس تألف يعني تكرههم ولا تقبلهم ولا تقبل منهم - [00:08:38](#) فاذا كان متكبراً انفاً من مخاض الناس فان النفوس ايضاً تنفر عنه كما قال تعالى لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فان آآ اثر ذاك الواضح وبين تجد الناس انها لا تقبل من ذلك المتكبر وتذمه وتعيشه ولا تقبل الحق منه. وما ذكر في ترجمة حجاج بن ارطاد انه كان في - [00:08:56](#)

في خيلاء وكان يترك صلاة الجماعة لاجل هذه العلة التي كانت فيه. فذمه اهل العلم وعابوه بسبب هذا الخيلاء وبسبب هذا الكبر. وهذا مرض يعتري النفوس. ايضاً من اضراره على طالب العلم وهي واضحة وبينة انه يأنف ان يأخذ من هو دونه في المنزلة - [00:09:16](#)

او في الدرجة او في العلم بذلك قال البخاري لا تكون طالب علم ولا تكون عالماً حتى تأخذ من هو فوقك ومن من هو دونك وممن هو مثلك. فالواجب على المسلم ان يتخلص - [00:09:37](#)

ان يجتنب مثل هذه الخصال وهذه الصفة الذميمة وهي الكبر والخيلاء واحتقار الناس فالكبر بطل الحق وغمط الناس واحتقارهم.  
نسأل الله العافية والسلامة والله اعلم واحكم وصلى اللهم وسلم محمد جزار الله خير - 00:09:47